

بحار الأنوار

[453] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمته، وصلاته على محمد وعترته، قال أحمد بن حسين بن محمد المعروف بابن متويه: وجدت هذه الصحف بالسورية مما انزلت على إدريس النبي اخنوخ صلى الله عليه وعلى محمد وعليه وكانت ممزقة ومندرسة، فتحررت الاجر في نقلها إلى العربية بعد أن استقصيت في وضع كل لفظة من العربية موضع معناها من السورية، وتجنبتي الزيادة والنقصان، ولم اغير معنى لتحسين لفظ أو تقدير سجع، بل توخيت إيراد كهيئته من غير نقص ولا زيادة، وعلى الله التوكل وبه الاستعانة، وله الحول والقوة، وحسبنا الله ونعم الوكيل. الصحيفة الاولى وهي صحيفة الحمد الحمد الذي ابتداء خلقه بنعمته، وأسبغ عليهم طلال رحمته، ثم فرض عليهم شكر ما أدى إليهم، ووفقههم بمنه لاداء ما فرض عليهم، ونهج لهم من سبيل هدايته ما يستوجبون به واسع مغفرته، فبتوفيقه قام القائمون بطاعته، وبعصمته امتنع المؤمنون من معصيته، وبنعمته أدى الشاكرون حق نعمته، وبرحمته وصل المسلمون إلى رحمته. فسبحان من لا يستجار منه إلا به، ولا يهرب منه إلا إليه، وتبارك الذي خلق الحيوان من ماء مهين، وجعلهم في قرار مكين، ثم صيرهم متبائنين في الخلق والاخلاق، وقدر لهم ما لا مغير له من الاجال والارزاق، له سبحت السماوات العلى، والارضون السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى، بألسن فصيح وعجم (1) وآثار ناطقة وبكم، تلوح للعارفين مواقع تسبيحها، ولا يخفى على المؤمنين سواطع تقديسها، فله في كل نظرة نعم لا تحد، وفي كل طرفة آلاء لا تعد

(1) الفصح - بضميتين - جمع فصيح، والعجم - بضم وسكون - جمع الاعجم: من لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب. والبكم أيضا جمع الابل بكم: الاخرس ينغلق لسانه عند التكلم.